

# النشاط الثقافي في الوطن العربي

## لبنان

### جوائز اصدقاء الكتاب

عقدت جمعية اصدقاء الكتاب جلستين قانونيتين في ٢٠ و ٢١ تشرين الثاني ١٩٦٢ ، وبعد دراسة تقارير اللجان التي كانت عهدت اليها النظر في الكتب المُنظمة لجوائز هذا العام قررت ما يلي :

اولا : جائزة فخامة رئيس الجمهورية : وقيمتها خمسة الاف ليرة لبنانية ، تقدمها وزارة التربية الوطنية وهي جائزة تقديرية تمنح لمجموعة آثار مؤلف لبناني تميزت بالجودة وصدرت باللغة العربية ، قررت الجمعية منحها للاستاذ عبد الله العلابي .

ثانيا : جائزة اصدقاء الكتاب : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، تقدمها الجمعية ، وتمنح لمجموعة آثار مؤلف لبناني تميزت بالجودة وصدرت بلغة اجنبية - خصتها الجمعية هذا العام باللغة الفرنسية وقررت منحها للاستاذ جورج شحاده .

ثالثا : جائزة الدراسات اللبنانية : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية تقدمها وزارة الانباء والارشاد والسياحة . وتمنح لافضل دراسة تعالج جانباً من التاريخ اللبناني ، ألفها لبناني ونشرت في لبنان - قررت الجمعية منحها لكتاب « رواد النهضة الادبية » للدكتور كمال اليازجي .

رابعا : جائزة الكويت : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية تقدمها وزارة الارشاد والانباء في الكويت وتمنح لافضل دراسة تاريخية تعالج جانباً من الحياة العربية حتى نهاية العصر الاموي ، ألفها مؤلف من البلاد العربية ، ونشرت في اي بلد عربي - قررت الجمعية عدم منح الجائزة هذا العام .

خامسا : جائزة مدينة بيروت : وقيمتها ثلاث آلاف ليرة لبنانية يقدمها مجلس بيروت البلدي وتمنح لافضل دراسة تعالج ناحية من نواحي الحياة الاجتماعية العربية اليوم ، ألفها مؤلف من الاقطار العربية الشقيقة ونشرت في لبنان - قررت الجمعية منحها لكتاب « الخبز مع الكرامة » للاستاذ يوسف الصايغ .

سادسا : جائزة الرواية : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، قدمها السيد نجيب صالح ، تمنح لافضل رواية ، كتبها لبناني ونشرت في لبنان - قررت الجمعية منحها مناصفة لكتابي « اصابعنا التي تحترق » للدكتور سهيل ادريس ، و « طيور ايلول » للسيدة اميلي نصرالله .

سابعا : جائزة الشعر : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، قدمها السيد اميل البستاني ، وتمنح لافضل اثر شعري ، لشاعر لبناني ، ونشر في لبنان - قررت الجمعية منحها لكتاب « الناي والريح » للاستاذ خليل حاوي .

ثامنا : جائزة البحث الاقتصادي : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، قدمها البنك العربي ، تمنح لافضل دراسة في موضوع اقتصادي ، ألفها لبناني ونشرت في لبنان بأية لغة - قررت الجمعية منحها لكتاب « دراسة اقتصادية للضمان الاجتماعي في لبنان » ، باللغة الانكليزية ، للاستاذ مروان اسكندر .

تاسعا : جائزة الفن : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، قدمتها جمعية اصدقاء الكتاب ، وتمنح لافضل دراسة في فن من الفنون الجميلة ، ألفها لبناني ونشرت في لبنان - قررت الجمعية عدم منح الجائزة هذا العام .

عاشرا : جائزة المسرحية : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية تقدمها لجنة مهرجانات بعلبك ، وتمنح لافضل مسرحية نثرية موضوعها لبناني قابلة للتمثيل ألفها لبناني ولم تنشر أو تمثل بعد - قررت الجمعية منح الجائزة مناصفة بين مسرحيتي « السائح والترجمان » للاستاذ توفيق يوسف عواد ، و « بابل » للاستاذ انطوان معلوف .

### جمعية اصدقاء الكتاب

\* \*

### منظمة حرية الثقافة ...

منذ اسابيع والصحافة الوطنية في لبنان تتناول « منظمة حرية الثقافة » في بيروت بالدراسة والنقد ، محاولة ان تدرس غايات هذه المنظمة التي افتتحت منذ اشهر مكاتب لها في العاصمة .

وقد نشرت مجلة الصياد في عددها رقم ٩٤٠ مقالا بعنوان « اسرائيل ومنظمة حرية الثقافة ومجلة حوار » جاء فيه قول الكاتب :

« في الوسط الادبي بلبنان اتهامات وشبهات تحوم حول مؤسسات واسماء واعمال بعضها يستخدم الادب لغايات تجارية مادية صرف، وبعضها الاخر يستخدمه لاغراض لغايات تهون عندها التجارة المادية وتنعدها الى العبث بالقيم الوطنية والمقدسات القومية ... »

« والتهم التي توجه الى منظمة حرية الثقافة كثيرة ومتعددة، ومنها ان هذه المنظمة بعيدة عن الامانة لبدأ الحرية الثقافية ، فضلا عن انها واقعة تحت تأثير النفوذ الصهيوني ، وبالتالي فانها تعمل لتنفيذ الاغراض الصهيونية » .

ثم تتحدث « الصياد » عن مجلة « حوار » التي ستصدر عن المنظمة في هذا الشهر ، فتقترح على رئيس تحرير « حوار » - علي سبيسل التعاون معها - نشر لوحة للفنان اسماعيل شموط عن فظائع العدوان الثلاثي على غزة ، في اول عدد يصدر من المجلة ، لنفي التهم الموجهة اليها . وقد نشرت « الصياد » مع مقالها هذا صورة لمنسوب اسرائيلي يتصدر المؤتمر العاشر للمنظمة الذي عقد في مدريد ...

وقد واصلت « الصياد » حملتها بعد ذلك ، فنشرت حديثا مطولا ادلت به الانسة امية حمدان التي كانت تعمل سكرتيرة للمنظمة ، ثم استقلت منها . وقد تضمن الحديث فضحا للاساليب التي تلجأ اليها المنظمة في اغراء الادباء واجتذابهم ، وفي التستر على ما وراء المنظمة من نشاط صهيوني .

ومنذ اسبوعين نشرت الصياد حديثا اجرته مندوبته مع الدكتور سهيل ادريس الذي صرح انه وقف من هذه المنظمة موقف الحذر منذ سبع سنوات ، وانه سجل تجربة صغيرة للاتصال بهذه المنظمة في قصته « الفشاوة » وفي رواية « اصابعنا التي تحترق » واضاف انه الان يزداد شكاً بغايات المنظمة بعد ان قيل انها غير بعيدة عن الاتصال بالنشاط الصهيوني .

ونشرت « الصياد » في عددها ٩٤٤ مقالا للاستاذ عبد اللطيف شراره بعنوان « منشورات منظمة حرية الثقافة (في لندن وباريس) تدافع عن الصهيونية تحدث فيه عما نشره مجلنا «بروف» و «انكواتر» من مقالات تمدح فيها اسرائيل ، وعلق على ذلك بقوله : « لم يبق لدي ادنى شك في ان هذه المنظمة تتعاون الى اقصى حد مع الصهيونية وتدافع عنها .. هذا اذا لم تكن الصهيونية هي التي تمدها بالاموال وتمينها على البقاء لتستغلها من بعد » .  
ونشر الاستاذ محمد عيتاني عدة مقالات في جريدة « الشعب » اللبنانية اورد فيها نصوصا مختلفة مأخوذة من مجلة « بروف » وكلها في امتداح اسرائيل والصهيونية ..

## الجمهورية العربية المتحدة

### مهرجان الشعر واستبداد العقاد

لمراسل « الآداب » الخاص

\* \* \*



في اواخر اكتوبر واول نوفمبر الماضيين عقد مهرجان الشعر الرابع في مدينة الاسكندرية ، وكان المهرجان منذ بدايته يعقد عادة في دمشق ، وهذه اول مرة يعقد فيها بالاسكندرية .  
والمهرجان في الواقع تقليد ادبي هام يجب المحافظة عليه ، وهو التقليد الادبي الوحيد من نوعه في الجمهورية العربية ، فليس عندنا مهرجانات ادبية كبرى يختلط فيها الادباء بجمهور الادب ، ويتم بينهما اتصال قوي عميق ، وليس عندنا مهرجانات ادبية يلتقي فيها الادباء وحدهم للبحث والدراسة ، والنظر في مشاكل الحياة الادبية المختلفة كما يحدث في دول العالم المتحضرة .. ومهرجان الشعر هو المهرجان الوحيد الذي يقوم بكل هذا الدور الكبير في حياتنا الادبية .  
ولكن ترحيبنا بمهرجان الشعر لا يمنع اطلاقا من القول بأنه مهرجان قاصر ليس هذا العام فقط ، وانما في الاعوام السابقة ايضا ، والغريب ان الاخطاء التي يقع فيها المهرجان هي هي لا تتغير . وقد تكررت هذا العام بشكل اعنف واكثر وضوحا من أي عام سابق .

وخطا الاخطاء في مهرجان الشعر هو أنه بصر على أن يكون مهرجانا للشعر التقليدي فقط ، واعتقد أن من الافضل أن يسمى المهرجان باسمه الصحيح وهو « مهرجان الشعر التقليدي » حتى تكون بذلك قد وضعنا الامور وضعها الطبيعي الصحيح ، فدانما كان المهرجان يستبعد الشعراء الشبان بصورة او باخرى ، وفي السنة الوحيدة التي قبل فيها أن يتبع للشعراء الشبان فرصة المشاركة في برنامجه وهي سنة ١٩٦٠ فرض على هؤلاء الشعراء أن يكتبوا شعرهم بالشكل التقليدي ، وللأسف قبل الشعراء ومن بينهم صلاح عبد الصبور وأحمد حجازي هذا الشرط الغريب ، وقد كان لقبول الشعراء الجدد لهذا الشرط صدى من الاسف والاعتراض في الاوساط الادبية المختلفة .

على أن قبول الشعراء الجدد لهذا الشرط كان له قيمة ايجابية واحدة هي أنهم اثبتوا قدرتهم على مباراة الشعراء التقليديين في ميدانهم بأسلحة قوية راسخة ، بل اثبتوا أنهم يستطيعون أن يسبقوهم ويتفوقوا عليهم ، وأن اختيارهم للشعر الجديد ليس ضعفا ولا هروبا من القيود الفنية ، ولكنه ايمان بشكل فني جديد وبالفلسفة الفنية الخاصة الكامنة وراء هذا الشكل . ولكن تنازل الشعراء الجدد عن موقفهم وقبولهم لشرط المشرفين على المهرجان بأن يكتبوا قصائدهم بطريقة تقليدية .. هذا التنازل لم ينفهم في العام التالي ، فقد صدر قرار بحرمانهم من الاشتراك في المهرجان ، بل ووقف أحد الشعراء في قلب المهرجان يهاجم الشعراء

الجدد هجوما صفيقا خارجا على كل قاعدة اخلاقية أو وطنية أو ادبية، حيث قال هذا الشاعر وهو صالح جودت عن الشعراء الجدد :  
وابياتهم كضمير اليهو  
د تطول مع الزيف أو تقصر  
شياطيننا كضمير الملا  
نك بيض وشيطانهم احمر  
وهكذا سمح المشرفون على المهرجان لهذا الشاعر أن ينهم زملاءه هذه الاتهامات الصفيقة العنيفة الجارحة، في الوقت الذي منعوا فيه الشعراء من الاشتراك في المهرجان الثالث .  
وكان سبب المنع المطلق أن العقاد قرر الاستقالة من لجنة الشعر بمجلس الفنون والاداب اذا سمح المشرفون على المهرجان للشعراء الشباب بالاشتراك فيه . واستجاب المشرفون على المهرجان لتهديد العقاد وطردوا « الشعر الجديد » من رحمتهم . وفي هذا العام ايضا وقع الشيء نفسه . هدد العقاد بالاستقالة اذا اشترك هؤلاء فلم يشتركوا خوفا من ان ينفذ العقاد تهديده .

والعقاد اديب كبير ، ورجل صاحب كفاح ثقافي ضخم ، وتاريخ لا ينسى في الفكر العربي المعاصر ، ولكن كل هذا لا يبرر له أن يقف هذا الموقف المعادي لاي تطور في الادب ، ان هذا الموقف في الحقيقة هو غلظة العقاد الكبرى ، بل هو السبب الجوهرى الذي عزل العقاد عن الحياة الادبية ، فلم يبق في حياتنا اديبا شاب له وزن وقيمة يلتفت حول العقاد ، أو يشعر باقتراب عقلي أو روحي من هذا الرجل ، لقد اصبح تلاميذه ومريده من « حثالة » الحياة الادبية ، بينما كان هذا الرجل بعلمه الغزير ومواهبه الخصبه قادرا على أن يجمع حوله أنبغ الشباب، وأنبغ الحركات الادبية ايضا ، ولكنه فضل ان يكون اماما لتلاميذ خاملين، ولحركات ادبية خاملة .

وموقف العقاد لا مثيل له بين الادباء الكبار من جيله ، فطه حسين يتصل بالادباء الشبان ويقترب منهم وهو يختلف معهم ويعارضهم ، ولكنه لا يلقي عليهم التهم جزافا كما يفعل العقاد ، ولا يحاربهم بعنف وضراوة كما يفعل العقاد ، بل يقول رأيه مشجعا أحيانا ومعارضا أحيانا اخرى .  
وتوفيق الحكيم يعرف كل ما يحدث في المسرح من خطوات جديدة ولا يظن بتشجيعه وحماسه للكتاب الشبان الذين ظهروا بعده ، بل يهتم بهم ويعرف اتجاهاتهم وله في كل واحد منهم رأي يدل على حرصه الشديد على الاقتراب من الحياة الادبية الجديدة اقترابا صادقا عميقا .  
أما يحيى حقي ، فهو يكاد يعرف كل صغيرة وكبيرة في الحياة الادبية ، انه يجري - باخلاص نادر - وراء كل كلمة مكتوبة يتابعها ويناقشها ويحدد رأيا .. انه بحق أبو الادباء الشبان .. يحمل لهم حبا عميقا واهتماما لا حد له .

ولكن العقاد يقف موقفا مغالفا لهذه المواقف كلها ، وهو موصف عماده التصلب والاعتداد بالنفس الى درجة الفرور الفكري الذي يشر السخط والضيق . وسوف يحاسب التاريخ العقاد على موقفه ، وسوف يدفع العقاد ثمن هذا الموقف كما دفع من قبل كل الذين وقفوا في وجه التطور والتجديد ثمنا لموقفهم السيء .

على ان العقاد اذا كان مسؤولا بدرجة ما عن حرمان مهرجان الشعر من اشتراك الادباء الشبان ، وحرمان الادباء الشبان من الاشتراك في هذا المهرجان ، فان المشرفين على المهرجان يتحملون المسؤولية الاساسية والكبرى في هذا الموقف . ان العقاد يقول رأيه ، ولست أدري لماذا يستجيب المشرفون على المهرجان لرأي العقاد ، لست أدري لماذا يأمر العقاد فيطيعون ، كأنهم يعملون في مؤسسة خاصة بالعقاد .. مؤسسة يمولها العقاد ! ..

هل نسي هؤلاء المشرفون على المهرجان أننا في ثورة كبرى تفسر ظروفنا الاجتماعية والسياسية ، وتقيم مبادئ جديدة مختلفة تماما محل المبادئ القديمة ، وأن هذا كله ينعكس على حياتنا الادبية فيساعد فيها على نمو حركات التجديد وازدهارها ؟ .. فهل من المعقول أن تأتي بعد ذلك مؤسسة انشأتها الثورة مثل المجلس الاعلى للفنون والاداب لكي تحارب الاتجاهات الفنية الجديدة في الادب نزولا على آراء اديب من الشيوخ لا سند لآرائه ولا منطق فيها ؟ هل من المعقول أن تخضع حياتنا

الادبية لاستبدال العقاد وإرائه المتصلبة ضد الادباء الشبان وضد الادب الجديد ؟ . ان احدا لا يقول بفصل العقاد من مجلس الاداب والفنون ، ولا احد ينادي بالاساءة اليه ومعاملته معاملة خشنة ، فاحترام العقاد واجب ينبغي علينا ان نلتزمه في كل الاحوال ، ولكن احترام العقاد شيء ، واطلاق يده بهذه الصورة في الحياة الادبية شيء اخر . احترام العقاد شيء والخوف منه والنزول على رغباته شيء اخر .

ان مهرجان الشعر يعتبر ناقصا وقاصرا الى حد بعيد ما دام يعادي حركة الشعر الجديد كل هذا العداء ، ولا اعرف امة من الامم يكون لديها حركة فكرية أو فنية ناهضة فتتلاق امامها الابواب مثلما يحاول المسؤولون عن مهرجان الشعر ان يفعلوا ، ومتى يحدث هذا ؟ . انه لا يحدث في عصر من عصور الرجعية ، ولا يحدث في عصر من عصور التخلف ، وانما يحدث في عصر ثورة شاملة تهز اركان المجتمع في كل شيء . ان المشرفين على مهرجان الشعر يحاولون بكل قوة ان يدفنوا الشعر الجديد ، وبالطبع لن يفلحوا في هذه المحاولة ، كل ما سينجحون فيه هو ان يعزلوا انفسهم عن الثورة الفكرية في الجمهورية العربية . . هو ان يتحول مهرجان الشعر في ايديهم الى متحف ثقيل الظل لالوان واشكال مسن الشعر لا حياة فيها - الا اذا استثنينا القليل الذي لا يقاس عليه - .

لقد عاد بعض انصار العقاد الى القاهرة بعد انتهاء المهرجان ليكتب واحد منهم في مجلة المصور ، ان مهرجان الشعر قد وضع نهاية للشعر الجديد ، والحقيقة شيء مختلف تماما ، فمهرجان الشعر كان أشبه

بجنازة للشعر التقليدي ، فقد قابل الجمهور الشعراء التقليديين بالسخرية والصفير باستثناء شاعرين أو ثلاثة كانوا يعبرون عن انفسهم بأصالة فنية لم تتوفر اعظم شعراء المهرجان . وأي دعوة الى حرمان الشعر التقليدي من الحياة سواء في المهرجان أو خارج المهرجان ستكون دعوة ظالمة وخاطئة مثل الدعوة الى القضاء على الشعر الجديد ، ولكن الشيء المنطقي الذي يجب ان نقبله بوضوح هو ايجاد جو من التعايش الادبي بين اللونين ، فلست أدري لماذا لم يسمح المهرجان بالشعر الجديد ويعطي الفرصة في نفس الوقت للشعر التقليدي . بمثل هذا الموقف يكون المهرجان قد عبر عن الحياة الادبية تعبيراً مقولاً ، فالشعر التقليدي ما زال قوة في الحياة الادبية مهما انصرف الجمهور الجديد وأنكره ، وربما كان الانصراف والانتكار راجعين الى ان الجمهور لم يحتمل هذا اللون وحده بعد ان ذاق ألوانا من الشعر القديم فراها واحبها لشباب الشعراء ، ولقد كان من الممكن ان يجد الشعر التقليدي حيوية أكثر ، ولكن الذين أرادوا السيادة الظالمة للشعر التقليدي قد وضعوه امام ذوق الجمهور كلون وحيد . . فكانت النتيجة ان تسمح بالمقارنة وتوضيح الفوارق الفنية المختلفة مما يعطي للشعر التقليدي بعض الاستجابة لو كان في المهرجان مكان للشعر الجديد بصورة رفضه الجمهور ولم يجد له طمعا ولا قيمة .

ان الحياة الادبية عموما يجب ان تتسع لشتى الالوان ، ويجب ان تعطي لحركات التجديد حقها ، بل يجب ان تفخر بحركات التجديد وتؤازرها ، فالتجديد هو علامة الحياة ، علامة الاصاله والقوة ، والمدارس الادبية في أوروبا تملأ عواصمها المختلفة ، وتفرد مسارحها وصحفها ومؤسساتها الرسمية وغير الرسمية ، ذلك لان هذه المدارس الجديدة التي يقودها شباب بين العشرين والثلاثين من عمرهم هي القوة الخلاقة في الحضارة ، والوقود الجديد الذي يدفع الحياة الى الامام وبدونه سوف تصاب بالركود وتتوقف عن الحركة .

ان موقف المسؤولين عن مهرجان الشعر هو موقف تنقصه الاصاله وتنقصه النظرة الثورية الصحيحة الى الحياة الادبية ، ونحن هنا لا ندعو الى الهدم والتدمير ، وانما ندعو فقط ان يأخذ التجديد حقه ومكانه في مجتمع لم يعد فيه من القديم شيء الا في ميدان الادب ، ونحن نحترم الادب القديم اذا ظل لونا أدبيا قائما في الحياة يستمد جذوره من الماضي ويدافع دفاعا مقولا عن قيمه ومبادئه ، ولكننا لا نحترم القديم اذا تحول على يد انصاره الى قوة عدوانية مخربة تسد الطريق امام العابرين الذين يملكون حق السير في هذا الطريق ، ان هذا الموقف لن يكون خسارة للادب الجديد ، بل هو بالتأكيد خسارة للادب القديم . . . انهم يدخلون حربا فكرية بأساليب لم يعد لها تأثير ، ونتيجتها الوحيدة هي الخسارة المؤكدة . فافسحوا الطريق للادب الجديد والادب الجديد ولا تخلقوا معركة عدوانية يخسر منها من يشعلها قبل ان يخسر فيها الادباء الشبان أي شيء .

ان انكار الشعر الجديد ومعارضته بهذه الطريقة الصيانية الرديئة ليس حربا على الادب الجديد فقط ، ولكنه حرب على الادب القديم وحديثه ، واصرار خطير على ابقاء الثقافة العربية في طور جامد

(( ر . ن . ))

## سوريا

وحرية الشعور أيضا ؟ . . .

\* \* \*

كنا في المهة جماعة من الشبان نقلب العدد الماضي من مجلة الاداب : فوجئنا بخفة وزنها وقلّة أوراقها ، ثم اكتشفنا ان ما يزيد عن خمس عشرة صفحة من صفحاتها قد نزلت : مزقت افتتاحية العدد التي كتبها الدكتور سهيل ادريس ، ومزقت قصة زكريا نامر بأكملها وجار

يصدر قريبا :

عن

وزارة الشؤون الاسلامية

الرباط - المغرب

## مختصر العين

تأليف ابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاشبيلي

التوفي سنة ٢٧٩ هـ .

قوم نصه وعلق حواشيه وقدم له

محمد بن تاويت الطنجي

علال الفاسي

توزيع

مكتبة الوحدة العربية

## سلسلة المسرحيات العالمية

سلسلة جديدة تقدم فيها دار الآداب مجموعة رائعة من أشهر المسرحيات العالمية التي وضعها كبار كتاب المسرح

صدر منها :

### ١ - البغي الفاضلة وموتى بلا قبور

بقلم جان بول سارتر

ترجمة الدكتور سهيل ادريس والمهامي جلال مطرجي

الثنى ٢٠٠ ق.ل

### ٢ - ماريانا

تأليف فديريكو غارسيا لوركا  
ترجمة شاكرا مصطفى

الثنى ٢٠٠ ق.ل

### ٣ - هيروشيميا حبيبي

تأليف مرغريت دورا  
ترجمة الدكتور سهيل ادريس

الثنى ٢٠٠ ق.ل

### ٤ - لكل حقيقته

تأليف لويجي بيراندللو  
ترجمة جورج طرابيشي

الثنى ٢٠٠ ق.ل

### ٥ - تمت اللعبة

تأليف جان بول سارتر  
ترجمة مجاهد ع. مجاهد

الثنى ٢٠٠ ق.ل

## منشورات دار الآداب - بيروت

مقص الرقيب على صفحة من هذا المقال او ذاك ..  
وقلبنا العدد السنوي من مجلة Photography  
واذا بالرقيب تجاوز الحذف الى التشويه . اذ انه بعد ان قص ما يقارب العشرين صفحة من الصور الفنية ، عمد الى ما تبقى ، فأخذ قلما أسود وصار يشطب على وجه الصورة أو على ثديها أو على فخذها بحيث أصبح هذا التشويه المقصود الواقع على أعداد هذه المجلة، مشيراً للاشمئزاز ، وخاصة اذا علمنا ان الأعداد التي تأتي الى دمشق من هذه المجلة لا تبلغ العشرين عدداً ، بالإضافة الى انها مجلة عالية تتعامل مع هواة فن التصوير الفوتوغرافي ، وأن أبحاثها تتعلق بدراسة ميكانيكية التصوير وتوزيع النور والظل والتحميض ونوع الورق الى آخر هذه الأمور الفنية ، وبذلك تكون الصور المعروضة أمثلة على الدراسات أو البوماً فنياً يحوي أجمل الصور التي صورت في عام ١٩٦٢ .  
كل هذا لم يمن رقابة سوريا في شيء ، بل نظر الرقيب الى الصفحات ، وملا عينيه من الصور العارية ، ثم أمر بقصها . ولما بقي منها شيء لم يتناوله المقص اخذ قلما و «شخبط» على القدود والنهود .. الخ .. واعتبر أن هذا العمل جزء من واجبه في حماية الأخلاق ..  
ويقيني أن قصة الصديق زكريا تامر عوملت لا كأنها منشورة في مجلة « الآداب » الرصينة ، بسبل كأنها منشورة في مجلات « الفضائح » و « نصف الليل » و « الفن والسينما » . وهذا يعني ان لا فرق عند الموظف الأمور بين الأثر الفني والأثر الخلاعي . وحين يبلغ أي انسان من الاحساس حدا لا يستطيع فيه ان يميز بين الفن وبين العهر ، فلا يحق له ان يشغل مركزاً ثقافياً ولا يجوز لاحد ان يعتمده حكماً على ابتكارات الفنانين وتطورات الحضارة والمفاهيم .  
فاذا قيل ان الرغبة في المحافظة على الأخلاق دعت الى مثل هذا التصرف ، كان بإمكاننا أن نفضل بين الجنس والأخلاق أولاً ، ثم نقد بأدب العصر كله في وجه المتكلم لنقول ان الجنس يملأ سطور تسعين بالمائة من الكتابات الأدبية التي صدرت في الخمسين عاماً الماضية .  
اننا - في معظم البلدان العربية نعيش في حالة من الخفق لا تطاق . فعدا عن الكبت الذي تمارسه الدولة علناً تجاه الفكر السياسي، وهو كبت يتصف دائماً بوصوله الى الحد الأقصى تجاه أول بسادة للمعارضة ، أي تحويل المعارضة الى خيانة رأساً ودون مقدمات ولا مناقشات .. عدا عن ذلك هناك كل نوع من أنواع الكبت فيما يتصل بكل نوع من أنواع الفكر ..  
وحديثاً لم يكتف المسؤولون بكل هذه المساحات الشاسعة التي تخضع لنفوذهم ، بل ابتكروا الرقابة على الشعور ليحكموا اغلاق الدائرة على الانسان العربي ويتم تعطيل حواسه بعد أن تم تعطيل دماغه .  
ان الخطب التي تتسرب الى سمعي أحياناً - وقلما أسمع - تلح جميعها على ضرورة الوعي . هناك اجماع بأن وعي المواطن العربي يحتاج الى تعميق وتكثيف وتوجيه . ولكن من أين يأتيه الوعي ما دامت منافذ العقل مسدودة ومنافذ الشعور مغلقة ؟  
أليس في هذه التدابير اعلان صريح عن شك المسؤولين بقدرته المواطن على مقاومة المشاعر التي تضطرم في نفسه اثر قراءة قصة او التطلع الى صورة ؟  
أليس في هذه التدابير اقرار عميق بأن المسؤولين يفتنون من المواطن بولاء سلبي - أي يكتفون منه بالصمت دون ان يتطلبوا مشاركته فيما يفعلون ؟  
من الذي جعل للدولة الولاية على عواطف الناس ومشاعرهم واحاسيسهم وشهواتهم ؟  
وهل قدر المسؤولون نتائج سياسة التجهيل التي يتبعونها في حق المواطنين ؟  
لقد سلبت منا الظروف كل امكانياتنا الانسانية ، ولم يبق لنا سوى حرية واحدة هي حرية الحب أو الكره ، فهل يجد مقص الرقيب طريقه الى قلوبنا وعيوننا ؟  
محيي الدين صبحي  
دمشق